11

سلسلة بيان عقيدة الروافض (الحوثيين)

وتحذير المسلمين منها

علاقة الرافضة باليهود

ومشابهتهم لهم

في كثير من العقائد والصفات والأعمال

كتبه

أبو عبد الرحمن

رشاد بن أحمد الضالعي

دار العلم النافع

للطباعة والنشر والتوزيع

سلسلة بيان عقيدة الروافض (الحوثيين)
وتحذير المسلمين منها

11

علاقة الرافضة باليهود ومشابهتهم لهم

في كثير من العقائد والصفات والأعمال

كتبه
أبو عبد الرحمن
رشاد بن أحمد الضالعي

دار العلم النافع
للطباعة والنشر والتوزيع

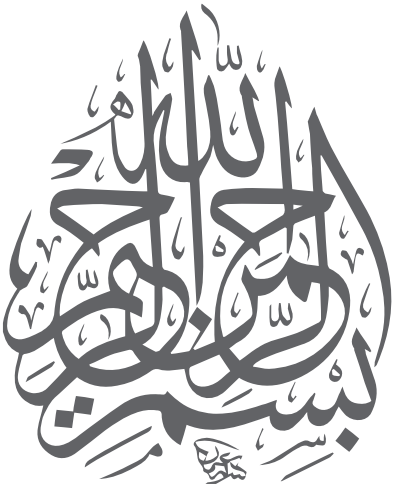

اليمن - محافظة الضالع
جوار دار الحديث السلفية
+٩٦٧ ٧٣٧ ٨٥٠ ٧٨٣ - +٩٦٧ ٧٧٧ ٨٢٧ ٥٣٢
+٩٦٧ ٢ ٤٣٠ ٨٦٥
Email: amarhedyain@gmail.com

دار العلم النافع

سلسلة الردود 11

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ – ٧١].

أما بعد:

ففي هذه الرسالة المختصرة أحببت أن أبَيِّن شيئاً من علاقة الرافضة باليهود عبر القرون، وبعضَ أوجه الشَّبَه بينهم سواء في العقائد أو في الصفات أو في الأعمال، مما قد زخرت به كتب علمائنا رحمهم الله، من بيان محبة الرافضة لليهود، وعلاقتهم بهم، واتفاقهم معهم ضد المسلمين على مرِّ العصور والأزمان، هكذا من مشابهتهم لهم في كثير من الأمور، مما يدل دلالة واضحة على أن أصل المذهبين واحد، وأن ملة الرافضة ليست من دين الإسلام، فأقول وبالله التوفيق ومنه أسْتَمِدُّ العون:

إن الحامل لي على كتابة هذه الرسالة في هذه الأيام هو ما يشيعه الروافض من أنهم يعادُون اليهود ويحاربونهم، وأنهم أطلقوا الصواريخ والطائرات المسيَّرة إلى دولة اليهود (إسرائيل)، وأنهم يفعلون ذلك انتصارا للمسلمين في بلاد فلسطين، حتى راج هذا الباطل على كثير من المسلمين، وصدَّقوا دعايات الرافضة، فصاروا يمدحون الروافض ويدافعون عنهم اغترارا بأفعالهم هذه.

ومن نظر في حقيقة الرافضة وفيما فعلوه بالمسلمين عبر التاريخ لم يُصدِّق هذه الأكاذيب ولم تلتبس عليه الأمور، فإن الرافضة واليهود أعوان وأنصار ضدَّ الإسلام والمسلمين.

ولست أقول هذا الكلام مجازفةً ورَمْيًا بالغيب، بل هو كلام دلَّ عليه الواقع الملموس حاضرُه وماضيه، وأثبتته البيِّنات الجليَّة التي لا تدع مجالا للشك في ذلك، وهذا ما سأبيِّنُه في هذه الرسالة إن شاء الله، فأقول:

* إن من أعظمِ ما يبيِّن ذلك ويوضِّحه: أن مؤسس هذه الفرقة رجلٌ من اليهود، وهو عبد الله بن سبأ اليهودي الذي أظهر الإسلام وأبطن اليهودية، لأجل الطعن في دين الإسلام، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في مجموع الفتاوى (٤٨٣/٢٨): (وَقَدْ ذَكَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ مَبْدَأَ الرَّفْضِ إنَّمَا كَانَ مِنْ الزِّنْدِيقِ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبَأٍ؛ فَإِنَّهُ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ وَأَبْطَنَ الْيَهُودِيَّةَ وَطَلَبَ أَنْ يُفْسِدَ الْإِسْلَامَ كَمَا فَعَلَ بُوْلِص النَّصْرَانِيُّ الَّذِي كَانَ يَهُودِيًّا فِي إفْسَادِ دِينِ النَّصَارَى).

* وقال أيضاً رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٤٢٨/٤): (فَإِنَّ الَّذِي ابْتَدَعَ الرَّفْضَ كَانَ يَهُودِيًّا أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ نِفَاقًا، وَدَسَّ إلَى الْـجُهَّالِ دَسَائِسَ يَقْدَحُ بِهَا

فِي أَصْلِ الْإِيمَانِ، وَلِهَذَا كَانَ الرَّفْضُ أَعْظَمَ أَبْوَابِ النِّفَاقِ وَالزَّنْدَقَةِ).

وهذا مما تواترت به النُّـقُول عن أهل العلم، ومما تواردت عليه كتب أهل السنة بل حتى كتب الشيعة، أن مؤسس الرافضة هو اليهودي عبد الله بن سبأ، وهذا الرجل من غلاة الزنادقة وقد أراد الطعن في دين الإسلام فأظهر الإسلام نفاقاً؛ لكي يتمكن من الطعن في دين الإسلام من داخله، وكان مما أحدث: أنه أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وتبرأ منهم، وادّعى الألوهية لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو أول من قال بالنص على إمامة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال برجعته إلى الدنيا قبل يوم القيامة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ كما في مجموع الفتاوى (٤/٥١٨-٥١٩): (وَأَوَّلُ مَنْ ابْتَدَعَ الْقَوْلَ بِالْعِصْمَةِ لِعَلِيٍّ وَبِالنَّصِّ عَلَيْهِ فِي الْخِلَافَةِ: هُوَ رَأْسُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبَأٍ الَّذِي كَانَ يَهُودِيًّا فَأَظْهَرَ الْإِسْلَامَ وَأَرَادَ فَسَادَ دِينِ الْإِسْلَامِ كَمَا أَفْسَدَ بُولِص دِينَ النَّصَارَى[1] وَقَدْ أَرَادَ

(١) وبُولِصُ هو ابْنُ يُوشَعَ مَلِكُ الْيَهُودِ أظهر النصرانية ليطعن في دينها ويفسده.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَتْلَ هَذَا لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّهُ يَسُبُّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ حَتَّى هَرَبَ مِنْهُ، كَمَا أَنَّ عَلِيًّا حَرَقَ الْغَالِيَةَ الَّذِينَ ادَّعُوا فِيهِ الْإِلَهِيَّةَ، وَقَالَ فِي الْمُفَضِّلَةِ: لَا أُوتَى بِأَحَدٍ يُفَضِّلُنِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ إِلَّا جَلَدْته جَلْدَ الْمُفْتَرِي).

وانظر أيضا منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣٠/١).

فإذن أصل هذه الفرقة وحقيقتها من أول يوم قامت فيه، أنها من تأسيس اليهود ومن أفكارهم، وأما الإسلام فهو بريء من عقائد هذه الفرقة.

- قال الإمام ابن حزم الأندلسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه الفِصَل (٢١٣/٢) وهو يرُدّ على النصارى: (وأما قولهم – يعني النصارى – في دعوى الروافض تبديل القرآن، فإن الروافض ليسوا من المسلمين، إنما هي فرقة أوَّلُـها بعد موت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخمس وعشرين سنة ... وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر). انتهى.
- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ «منهاج السنة» (٢١/١) (كانوا من أعظم الناس عداوة للمسلمين ومعونة للكافرين،

وهكذا معاونتهم لليهود أمر شهير حتى جعلهم الناس لهم كالحمير).

- ومما يبيِّن ذلك أيضا أن أكثر أتباع الدجال هم من اليهود الذين يكونون في بلاد الرافضة فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه (٢٩٤٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ، سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ**». وأصبهان في إيران، فهذا الحديث يبيِّن لنا بيانا واضحا أن دولة الرافضة إيران هي الحاضنة لليهود والمُربِّية لهم، حتى يخرج متبوعهم الأكبر وهو الدجال فيخرجون من إيران لمناصرته.

وفي أيامنها هذه هناك تواجد كبير لليهود في إيران، ويحظَون بعناية وإكرام من الرافضة، بينما في المقابل يعاني المسلمون السُّنة من أشد الظلم والاستبداد من الرافضة في إيران، وما هذا إلا من التهيئة والتجهيز لليهود في إيران حتى يخرج الدجال، وانظر ما جاء في رسالة «مشاهداتي في إيران» لبعض طلبة الإمام مقبل الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ وقد نقلها الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «الإلحاد الخميني في أرض الحرمين» ومما جاء فيه: وكذلك

رأيتُ كنائس النصارى واليهود ومعابد المجوس، ولم أرَ مسجدًا لأهل السنة في طهران، ولا لأهل المذاهب الأربعة المعروفة، بل قد حاول البعض في إقامة مسجد لأهل السنة في طهران فلم يُسمَح لهم، فهذا دليل واضح على حقدهم الدفين على أهل السنة، بل أخبرني بعض الناس أنه كان هنالك مسجد لأهل سنة للشيخ فيض في مدينة مشهد فخرَّبته دولة الرافضة. انتهى.

معاونة الرافضة للكافرين ضد المسلمين:

إن معاونة الرافضة للكفار ضد المسلمين أمر شهير عبر التاريخ فيعاونون الكفار ويخذلون المسلمين ويقفون ضدهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ «منهاج السنة» (٣/٣٧٤): (وَهَذَا دَأْبُ الرَّافِضَةِ دَائِمًا يَتَجَاوَزُونَ عَنْ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمُشْرِكِينَ فِي الْأَقْوَالِ وَالْمُوَالَاةِ وَالْمُعَاوَنَةِ وَالْقِتَالِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

فَهَلْ يُوجَدُ أَضَلُّ مِنْ قَوْمٍ يُعَادُونَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَيُوَالُونَ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ؟).

وقال أيضاً رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣/٣٧٧-٣٧٨): (وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ يُوَادُّ الْكُفَّارَ مِنْ وَسَطِ قَلْبِهِ أَكْثَرَ مِنْ مُوَادَّتِهِ لِلْمُسْلِمِينَ؛ وَلِهَذَا لَمَّا خَرَجَ التُّرْكُ وَالْكُفَّارُ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ فَقَاتَلُوا الْمُسْلِمِينَ وَسَفَكُوا دِمَاءَهُمْ بِبِلَادِ خُرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ وَغَيْرِهَا، كَانَتِ الرَّافِضَةُ مُعَاوَنَةً لَهُمْ عَلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَوَزِيرُ بَغْدَادَ الْمَعْرُوفُ بِالْعَلْقَمِيِّ هُوَ وَأَمْثَالُهُ كَانُوا مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ مُعَاوَنَةً لَهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ،

وَكَذَلِكَ الَّذِينَ كَانُوا بِالشَّامِ بِحَلَبَ وَغَيْرِهَا مِنَ الرَّافِضَةِ كَانُوا مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ مُعَاوَنَةً لَهُمْ عَلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَذَلِكَ النَّصَارَى الَّذِينَ قَاتَلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ بِالشَّامِ، كَانَتِ الرَّافِضَةُ مِنْ أَعْظَمِ أَعْوَانِهِمْ. وَكَذَلِكَ إِذَا صَارَ الْيَهُودُ دَوْلَةً بِالْعِرَاقِ وَغَيْرِهِ تَكُونُ الرَّافِضَةُ مِنْ أَعْظَمِ أَعْوَانِهِمْ فَهُمْ دَائِمًا يُوَالُونَ الْكُفَّارَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَيُعَاوِنُونَهُمْ عَلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ وَمُعَادَاتِهِمْ).

وقال أيضاً رَحِمَهُ ٱللَّهُ «منهاج السنة» (٧/٤١٤ - ٤١٥): (وَلِهَذَا الرَّافِضَةُ يُوَالُونَ أَعْدَاءَ الدِّينِ الَّذِينَ يِعْرِفُ كُلُّ أَحَدٍ مُعَادَاتَهُمْ مِنَ الْيَهُودِ، وَالنَّصَارَى وَالْمُشْرِكِينَ: مُشْرِكِي التَّرْكِ، وَيُعَادُونَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ خِيَارُ أَهْلِ الدِّينِ، وَسَادَاتُ الْمُتَّقِينَ، وَهُمُ الَّذِينَ أَقَامُوهُ وَبَلَّغُوهُ وَنَصَرُوهُ.

وَلِهَذَا كَانَ الرَّافِضَةُ مِنْ أَعْظَمِ الْأَسْبَابِ فِي دُخُولِ التُّرْكِ الْكُفَّارِ إِلَى بِلَادِ الْإِسْلَامِ.

وَأَمَّا قِصَّةُ الْوَزِيرِ ابْنِ الْعَلْقَمِيِّ وَغَيْرِهِ، كَالنَّصِيرِ الطُّوسِيِّ مَعَ الْكُفَّارِ، وَمُمَالَأَتُهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ - فَقَدْ عَرَفَهَا الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ.

وَكَذَلِكَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ بِالشَّامِ: ظَاهَرُوا الْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَعَاوَنُوهُمْ مُعَاوَنَةً عَرَفَهَا النَّاسُ.

وَكَذَلِكَ لَمَّا انْكَسَرَ عَسْكَرُ الْمُسْلِمِينَ، لَمَّا قَدِمَ غَازَانُ، ظَاهَرُوا الْكُفَّارَ النَّصَارَى، وَغَيْرَهُمْ مِنْ أَعْدَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَبَاعُوهُمْ أَوْلَادَ الْمُسْلِمِينَ بَيْعَ الْعَبِيدِ وَأَمْوَالَهُمْ، وَحَارَبُوا الْمُسْلِمِينَ مُحَارَبَةً ظَاهِرَةً، وَحَمَلَ بَعْضُهُمْ رَايَةَ الصَّلِيبِ.

وَهُمْ كَانُوا مِنْ أَعْظَمِ الْأَسْبَابِ فِي اسْتِيلَاءِ النَّصَارَى قَدِيمًا عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى اسْتَنْقَذَهُ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ. وَقَدْ دَخَلَ فِيهِمْ أَعْظَمُ النَّاسِ نِفَاقًا مِنَ النَّصِيرِيةِ، وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةِ وَنَحْوِهِمْ، مِمَّنْ هُوَ أَعْظَمُ كُفْرًا فِي الْبَاطِنِ، وَمُعَادَاةً لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ «منهاج السنة» (٦/٣٧٤-٣٧٥): (ثُمَّ مَعَ هَذَا الرَّافِضَةُ يُعَاوِنُونَ أُولَئِكَ الْكُفَّارَ، وَيَنْصُرُونَهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، كَمَا قَدْ شَاهَدَهُ النَّاسُ، لَمَّا دَخَلَ هُولَاكُو مَلِكُ الْكُفَّارِ التُّرْكِ الشَّامَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ، فَإِنَّ الرَّافِضَةَ الَّذِينَ كَانُوا بِالشَّامِ بِالْمَدَائِنِ وَالْعَوَاصِمِ مِنْ أَهْلِ حَلَبَ وَمَا حَوْلَهَا، وَمِنْ أَهْلِ

دِمَشْقَ وَمَا حَوْلَهَا، وَغَيْرَهُمْ كَانُوا مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ أَنْصَارًا وَأَعْوَانًا عَلَى إِقَامَةِ مُلْكِهِ، وَتَنْفِيذِ أَمْرِهِ فِي زَوَالِ مُلْكِ الْمُسْلِمِينَ.

وَهَكَذَا يَعْرِفُ النَّاسُ - عَامَّةً وَخَاصَّةً - مَا كَانَ بِالْعِرَاقِ لَمَّا قَدِمَ هُولَاكُو إِلَى الْعِرَاقِ، وَقَتَلَ الْخَلِيفَةَ، وَسَفَكَ فِيهَا مِنَ الدِّمَاءِ مَا لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ، فَكَانَ وَزِيرُ الْخَلِيفَةِ ابْنُ الْعَلْقَمِيِّ، وَالرَّافِضَةُ هُمْ بِطَانَتُهُ، الَّذِينَ أَعَانُوهُ عَلَى ذَلِكَ بِأَنْوَاعٍ كَثِيرَةٍ، بَاطِنَةٍ وَظَاهِرَةٍ، يَطُولُ وَصْفُهَا.

وَهَكَذَا ذَكَرَ أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ جِنْكِزْخَانْ، وَقَدْ رَآهُمُ الْمُسْلِمُونَ بِسَوَاحِلِ الشَّامِ وَغَيْرِهَا، إِذَا اقْتَتَلَ الْمُسْلِمُونَ وَالنَّصَارَى هَوَاهُمْ مَعَ النَّصَارَى، يَنْصُرُونَهُمْ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ، وَيَكْرَهُونَ فَتْحَ مَدَائِنِهِمْ، كَمَا كَرِهُوا فَتْحَ عَكَّا وَغَيْرِهَا، وَيَخْتَارُونَ إِدَالَتَهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى أَنَّهُمْ لَمَّا انْكَسَرَ عَسْكَرُ الْمُسْلِمِينَ سَنَةَ غَازَانَ، سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَخَلَتِ الشَّامُ مِنْ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ، عَاثُوا فِي الْبِلَادِ، وَسَعَوْا فِي أَنْوَاعٍ مِنَ الْفَسَادِ، مِنَ الْقَتْلِ وَأَخْذِ الْأَمْوَالِ، وَحَمْلِ رَايَةِ الصَّلِيبِ، وَتَفْضِيلِ النَّصَارَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَحَمْلِ السَّبْيِ وَالْأَمْوَالِ وَالسِّلَاحِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى النَّصَارَى، أَهْلِ الْحَرْبِ بِقُبْرُصَ وَغَيْرِهَا.

فَهَذَا - وَأَمْثَالُهُ - قَدْ عَايَنَهُ النَّاسُ، وَتَوَاتَرَ عِنْدَ مَنْ لَمْ يُعَايِنْهُ. وَلَوْ ذَكَرْتُ أَنَا مَا سَمِعْتُهُ وَرَأَيْتُهُ مِنْ آثَارِ ذَلِكَ لَطَالَ الْكِتَابُ، وَعِنْدَ غَيْرِي مِنْ أَخْبَارِ ذَلِكَ وَتَفَاصِيلِهِ مَا لَا أَعْلَمُهُ.

فَهَذَا أَمْرٌ مَشْهُودٌ مِنْ مُعَاوَنَتِهِمْ لِلْكُفَّارِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَمِنَ اخْتِيَارِهِمْ لِظُهُورِ الْكُفْرِ وَأَهْلِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ «منهاج السنة» (٥/١٥٥): (وَهُمْ يَسْتَعِينُونَ بِالْكُفَّارِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَدْ رَأَيْنَا وَرَأَى الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ إِذَا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ بِعَدُوٍّ كَافِرٍ كَانُوا مَعَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، كَمَا جَرَى لِجَنْكِزْخَانَ مَلِكِ التَّتَرِ الْكُفَّارِ، فَإِنَّ الرَّافِضَةَ أَعَانَتْهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

وَأَمَّا إِعَانَتُهُمْ لِهُولَاكُو ابْنِ ابْنِهِ لَمَّا جَاءَ إِلَى خُرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ وَالشَّامِ فَهَذَا أَظْهَرُ وَأَشْهَرُ مِنْ أَنْ يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ، فَكَانُوا بِالْعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ مِنْ أَعْظَمِ أَنْصَارِهِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ «منهاج السنة» (٥/١٥٨-١٥٩): (وَقَدْ عُلِمَ أَنَّهُ كَانَ بِسَاحِلِ الشَّامِ جَبَلٌ كَبِيرٌ، فِيهِ أُلُوفٌ مِنَ الرَّافِضَةِ يَسْفِكُونَ دِمَاءَ النَّاسِ، وَيَأْخُذُونَ أَمْوَالَهُمْ، وَقَتَلُوا خَلْقًا عَظِيمًا وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ، وَلَمَّا انْكَسَرَ الْمُسْلِمُونَ سَنَةَ غَازَانَ، أَخَذُوا الْخَيْلَ

وَالسِّلَاحَ وَالْأَسْرَى وَبَاعُوهُمْ لِلْكُفَّارِ النَّصَارَى بِقُبْرُصَ، وَأَخَذُوا مَنْ مَرَّ بِهِمْ مِنَ الْجُنْدِ، وَكَانُوا أَضَرَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ جَمِيعِ الْأَعْدَاءِ، وَحَمَلَ بَعْضُ أُمَرَائِهِمْ رَايَةَ النَّصَارَى، وَقَالُوا لَهُ: أَيُّمَا خَيْرٌ: الْمُسْلِمُونَ أَوِ النَّصَارَى؟ فَقَالَ: بَلِ النَّصَارَى. فَقَالُوا لَهُ: مَعَ مَنْ تُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: مَعَ النَّصَارَى. وَسَلَّمُوا إِلَيْهِمْ بَعْضَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في مجموع الفتاوى (٢٨/٥٢٧-٥٢٨): (وَالرَّافِضَةُ هُمْ مُعَاوِنُونَ لِلْمُشْرِكِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى عَلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ كَانُوا مِنْ أَعْظَمِ الْأَسْبَابِ فِي دُخُولِ التَّتَارِ قَبْلَ إسْلَامِهِمْ إلَى أَرْضِ الْمَشْرِقِ بِخُرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَكَانُوا مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ مُعَاوَنَةً لَهُمْ عَلَى أَخْذِهِمْ لِبِلَادِ الْإِسْلَامِ وَقَتْلِ الْمُسْلِمِينَ وَسَبْيِ حَرِيمِهِمْ. وَقَضِيَّةُ ابْنِ العلقمي وَأَمْثَالِهِ مَعَ الْخَلِيفَةِ وَقَضِيَّتِهِمْ فِي حَلَبَ مَعَ صَاحِبِ حَلَبَ: مَشْهُورَةٌ يَعْرِفُهَا عُمُومُ النَّاسِ. وَكَذَلِكَ فِي الْحُرُوبِ الَّتِي بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَيْنَ النَّصَارَى بِسَوَاحِلِ الشَّامِ: قَدْ عَرَفَ أَهْلُ الْخِبْرَةِ أَنَّ الرَّافِضَةَ تَكُونُ مَعَ النَّصَارَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَأَنَّهُمْ عَاوَنُوهُمْ عَلَى أَخْذِ الْبِلَادِ لَمَّا جَاءَ التَّتَارُ وَعَزَّ عَلَى الرَّافِضَةِ فَتْحُ عُكَّةَ وَغَيْرِهَا مِنْ

السَّوَاحِلِ وَإِذَا غَلَبَ الْمُسْلِمُونَ النَّصَارَى وَالْمُشْرِكِينَ كَانَ ذَلِكَ غُصَّةً عِنْد الرَّافِضَةِ وَإِذَا غَلَبَ الْمُشْرِكُونَ وَالنَّصَارَى الْمُسْلِمِينَ كَانَ ذَلِكَ عِيدًا وَمَسَرَّةً عِنْدَ الرَّافِضَةِ).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في مجموع الفتاوى (٦٣٦/٢٨-٦٣٨): (فَالرَّافِضَةُ يُوَالُونَ مَنْ حَارَبَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةَ وَيُوَالُونَ التَّتَارَ وَيُوَالُونَ النَّصَارَى. وَقَدْ كَانَ بِالسَّاحِلِ بَيْنَ الرَّافِضَةِ وَبَيْنَ الفرنج مُهَادَنَةٌ حَتَّى صَارَتْ الرَّافِضَةُ تَحْمِلُ إلَى قُبْرُصَ خَيْلَ الْمُسْلِمِينَ وَسِلَاحَهُمْ وَغِلْمَانَ السُّلْطَانِ وَغَيْرَهُمْ مِنْ الْجُنْدِ وَالصِّبْيَانِ. وَإِذَا انْتَصَرَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى التَّتَارِ أَقَامُوا الْمَآتِمَ وَالْحُزْنَ وَإِذَا انْتَصَرَ التَّتَارُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَقَامُوا الْفَرَحَ وَالسُّرُورَ.

وَهُمْ الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَى التَّتَارِ بِقَتْلِ الْخَلِيفَةِ وَقَتْلِ أَهْلِ بَغْدَادَ. وَوَزِيرُ بَغْدَادَ ابْنِ العلقمي الرَّافِضِي هُوَ الَّذِي خَامَرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَكَاتَبَ التَّتَارَ حَتَّى أَدْخَلَهُمْ أَرْضَ الْعِرَاقِ بِالْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ وَنَهَى النَّاسَ عَنْ قِتَالِهِمْ.

وَقَدْ عَرَفَ الْعَارِفُونَ بِالْإِسْلَامِ: أَنَّ الرَّافِضَةَ تَمِيلُ مَعَ أَعْدَاءِ الدِّينِ. وَلَمَّا كَانُوا مُلُوكَ الْقَاهِرَةِ كَانَ وَزِيرُهُمْ مَرَّةً يَهُودِيًّا وَمَرَّةً نَصْرَانِيًّا أَرْمِينِيًّا وَقَوِيَتْ النَّصَارَى بِسَبَبِ ذَلِكَ النَّصْرَانِيِّ الْأَرْمِينِيِّ

وَبَنَوْا كَنَائِسَ كَثِيرَةً بِأَرْضِ مِصْرَ فِي دَوْلَةِ أُولَئِكَ الرَّافِضَةِ الْمُنَافِقِينَ وَكَانُوا يُنَادُونَ بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ: مَنْ لَعَنَ وَسَبَّ فَلَهُ دِينَارٌ وَإِرْدَبٌّ. وَفِي أَيَّامِهِمْ أَخَذَتْ النَّصَارَى سَاحِلَ الشَّامِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى فَتَحَهُ نُورُ الدِّينِ وَصَلَاحُ الدِّينِ. وَفِي أَيَّامِهِمْ جَاءَتْ الفرنج إلَى بلبيس[1] وَغُلِبُوا مِنْ الفرنج؛ فَإِنَّهُمْ مُنَافِقُونَ وَأَعَانَهُمْ النَّصَارَى وَاَللَّهُ لَا يَنْصُرُ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ هُمْ يُوَالُونَ النَّصَارَى فَبَعَثُوا إلَى نُورِ الدِّينِ يَطْلُبُونَ النَّجْدَةَ فَأَمَدَّهُمْ بِأَسَدِ الدِّينِ وَابْنِ أَخِيهِ صَلَاحِ الدِّينِ. فَلَمَّا جَاءَتْ الْغُزَاةُ الْمُجَاهِدُونَ إلَى دِيَارِ مِصْرَ قَامَتْ الرَّافِضَةُ مَعَ النَّصَارَى فَطَلَبُوا قِتَالَ الْغُزَاةِ الْمُجَاهِدِينَ الْمُسْلِمِينَ وَجَرَتْ فُصُولٌ يَعْرِفُهَا النَّاسُ حَتَّى قَتَلَ صَلَاحُ الدِّينِ مُقَدِّمَهُمْ شَاوَرَ. وَمِنْ حِينَئِذٍ ظَهَرَتْ بِهَذِهِ الْبِلَادِ كَلِمَةُ الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةُ وَالْجَمَاعَةُ وَصَارَ يُقْرَأُ فِيهَا أَحَادِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَالْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَيُذْكَرُ فِيهَا مَذَاهِبُ الْأَئِمَّةِ وَيَتَرَضَّى فِيهَا عَنْ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ؛ وَإِلَّا كَانُوا

---

(١) بلْبيس: بباءين بينهما لام ساكنة وسكون الياء، والعامة الآن تكسر الباء الأولى: بلدة بمصر في محافظة الشرقية، شرق القاهرة بخمسة وثلاثين كيلاً، على فرع من النيل يسمى الإسماعيلية. انظر المراصد (٢١٦/١).

قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ شَرِّ الْخَلْقِ. فِيهِمْ قَوْمٌ يَعْبُدُونَ الْكَوَاكِبَ وَيَرْصُدُونَهَا وَفِيهِمْ قَوْمٌ زَنَادِقَةٌ دَهْرِيَّةٌ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلَا جَنَّةٍ وَلَا نَارٍ وَلَا يَعْتَقِدُونَ وُجُوبَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَخَيْرُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ الرَّافِضَةُ وَالرَّافِضَةُ شَرُّ الطَّوَائِفِ الْمُنْتَسِبِينَ إلَى الْقِبْلَةِ).

وقد أكثرتُ النقولات عن شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ لأنه من أكثر الناس معرفة بهم ودرايةً بأخبارهم وأحوالهم، فانظر أخي المسلم إلى هذا الكلام من عالم مُنصِف عرف حال الرافضة ثم تكلم فيهم عن علم وخبرة، وكيف يُثبت معاونتهم للكافرين من اليهود والنصارى والتتار وغيرهم عبر التاريخ، وأن ما حصل في الشام والعراق وخراسان والجزيرة وغيرها من اعتداء على المسلمين كان للرافضة اليد الطولى في معاونة الكافرين ومساندتهم ضد المسلمين، وقد تقدم أن شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: إنهم بسبب كثرة معاونتهم لليهود سماهم الناس حمير اليهود.

والتاريخ خير شاهد على كل ما سبق وما قصة ابن العلقمي الرافضي بخافية على المسلمين حيث كاتَبَ التتار وأطْمَعَهُم في

بلاد المسلمين وشجّعهم على المجيء إلى العراق، وكان قبل ذلك قد حاول تقليص عدد جيش دولة الإسلام، تجهيزاً وتهيئة لدخول التتار، فحصلت تلك المجزرة الذي قتل فيها نحو مليونين من المسلمين حتى صار القتلى في الطرقات كأنهم التّلول، وسُبِيَ من النساء المسلمات ما لا يحصيه إلا الله وانتهكت أعراضهن، وقُتل الخليفة المستعصم بالله وأولاده وسُبِيَتْ نساؤه، كلُّ هذا وغيرُه بسب خيانة الوزير ابن العلقمي الرافضي.

- وكذلك ما بعد هذه الحوادث مما يحدث في بلاد الإسلام ليس بخافٍ على الناس، فما حصل في أفغانستان من معاونة الرافضة لليهود والنصارى –الأمريكان–، وتسليطهم على ذلك البلد المسلم، حتى أوذي المسلمون فيه وقُتلوا وشُرِّدوا، وحصل لهم الضرر العظيم، وكانت للرافضة اليد الطولى في هذه الضربة للمسلمين.

- وكذلك ما حصل في العراق من إبادةٍ لعشرات الآلاف من المسلمين، ومن مَلْءِ السجون بالنساء من قبل أمريكا- دمّرها الله-، كان الرافضة هم الساعد الأقوى لأمريكا في حصول هذا الشر بذلك البلد العربي المسلم، ولا أدلَّ على هذا مما صنعه

الرافضة حين استولى الأمريكان على العراق فقد أظهروا الفرح والاستبشار، وصار بعضهم يأخذ صورة الرئيس العراقي ويضعها تحت قدمه، بينما قام بعضهم بحمْل الجنود الأمريكان على منكبيه؛ فرحا بهم وابتهاجا بسيطرتهم على البلد.

- وكذلك هم الآن يحاولون تطبيق هذا الأمر في اليمن، فأمريكا تدعمهم عسكرياً وسياسياً، لتحقيق هذه الغاية -خيَّب الله آمالهم- فمن ذلك ما جاء في بعض المصادر: (أن أمريكا قبل فتنة الحوثي اتجهت لشراء السلاح من القبائل اليمنية بما قيمته ستون مليون دولار، ولا يُدرى أين ذهبت تلك المبالغ؟! ولا أين ذهب ذلك السلاح؟! مما جعل بعض المحللين السياسين والصحفيين يرون أنّ السلاح أعطي للحوثيين!! إضافة إلى ذلك أنه خلال الفتنة الحوثية كان هناك عدد من المتعاونين والمناصرين مع الحوثي يترددون على السفارة الأمريكية، بما يوحي أن هناك إبرام أمر بينهم وبين أمريكا).

- ومن الأدلة الدالة على هذا ما قاله صاحب كتاب (مجمل عقائد الشيعة) ص(٢١٢) (ومن الأخبار المهمة والخطيرة والتي ذكرت في أكثر من موقع أخباري على الإنترنت ، وما ذكره موقع مفكرة

الإسلام : بأن السفير الأمريكي في اليمن قد وصل إلى منطقة قبائل (دهم) الشيعية في أقصى الشمال اليمني وأقصى الجنوب السعودي، وقد استقبله زعماء القبيلة وأطلقت النيران في الهواء ابتهاجاً به وحفاوة بقدومه، كما قامت أمريكا عن طريق سفيرها بضخ أكثر من مائة مليون دولار أمريكي على شكل أسلحة ثقيلة وخفيفة تشمل مضادات للطائرات، ومضادات للدبابات، وأنواعا أخرى، وقد تكفلت أمريكا بتدريبهم على ذلك من خلال وسطاء استعانت بهم في هذا العمل، وقد وصل إلى هذه المنطقة – أيضاً – بعض المدربين الإيرانيين والذين يقومون بتدريب هذه القبيلة اليمنية). انتهى.

- فهؤلاء هم رافضة اليمن – الحوثيون – يحاولون ضرب المسلمين وسحقهم لخدمة أمريكا ولتهيئة دخولها إلى اليمن، دون أي مبالاة بما يحصل للمسلمين من الأضرار، أهمُّ شيء أن تقرّ أعينهم بإبادة المسلمين وسحقهم لما في قلوبهم من الغيظ والحقد والعداوة للمسلمين، وأما أمريكا فهم أحبابها وأصحابها وقد صرَّح يحي بدر الدين الحوثي لقناة العربية: بأن أمريكا لم

تكن في يوم من الأيام عدواً للحوثي كما لم يكن الحوثي وأتباعه أعداء لها.

- فهذا دعم أمريكا للحوثيين عسكرياً، وأما دعمها لهم سياسياً فقد صرحت الخارجية الأمريكية في شهر محرم / ١٤٣٣هـ(أن الحوثيين ليسوا منظمة إرهابية وإنما هم أناس لهم حقوق يطالبون بها).
- وهكذا ما يجري في أيامنا هذه في عام ١٤٤٦هـوما حوله من مساندة اليهود والنصارى للرافضة في اليمن بكل ما يستطيعون، فمن ذلك:

أن المجاهدين الأبطال من مناطق جنوب اليمن لما حاربوا الرافضة الحوثيين وهزموهم شر هزيمة في المناطق الجنوبية خلال السنوات الماضية، ثم استمروا في ملاحقتهم لتطهير اليمن منهم، فلما وصل المجاهدون إلى ميناء الحديدة وكانوا على وشك تحريره وتطهيره من القُوَات الرافضية، تدخَّلت أمريكا ومن إليها من دول الغرب وأوقفوا زحف المجاهدين عليهم، وأرجعوهم بقرارات سياسية إلى أماكن بعيدة عن الميناء، لأن هذا الميناء يعتبر أكبر منفذ يصل عبرَه دعمُ اليهود والنصارى للرافضة

الحوثيين، وبتحرير هذا الميناء والاستيلاء عليه من الجيوش المجاهدة ينقطع عن الحوثيين الدعم الكبير الذي يصل إليهم من اليهود والنصارى.

ومثل ذلك ما حصل في جبهات كثيرة من جبهات الجهاد كلما أوشك المجاهدون على كسر الرافضة الحوثيين والاستيلاء على ما تحت أيديهم من مناطق اليمن، تدخَّل مبعوث الأمم المتحدة وأوقف زحف المجاهدين.

ومن مساندتهم لهم: أن الحكومة الشرعية في جنوب اليمن – عدن- لما أصدروا القرارات لنقل البنك المركزي إلى عدن باعتبارها هي المنطقة التي تحت سلطة الشرعية، وإغلاق بعض البنوك التي في أماكن سيطرة الحوثيين، التي عُرف عنها الدعم والتأييد للحوثيين، وكانت هذه الخطوة تعتبر خطوة مؤثِّرة على الرافضة الحوثيين، ومُنهِكة لهم في اقتصادهم، لم يرضَ بهذا اليهود والنصارى، بل وقفوا مع الحوثيين وهدَّدوا الدولة الشرعية بأمور كثيرة إن لم تتراجع عن هذا القرارات، وبالفعل تراجعت الدولة الشرعية عن هذا القرارات وألغوها، وما كان ينبغي لهم

ذلك، والذي يُهِمُّنَا في هذا المسألة هو وقوف الكافرين إلى جانب الرافضة، وعدم رضاهم بأي شيء فيه ضرر عليهم.

ومن ذلك: ما يحصل من دول الكفر من زعزعة الأمن وإرادة عدم استقراره في المناطق المحررة من الحوثيين، ومن التدخُّل في شؤون أهلها، وإلزامهم بما في ضرر عليهم بين الحين والآخر، بل وإرادة محاربة الدين وطمس دعوة أهل السنة في هذه البلدان، وقد صرَّح بذلك السفير الأمريكي وغيره، بينما في المقابل يحاولون تثبيت الحوثيين فيما سيطروا عليه من مناطق اليمن، وإعانتهم على نشر الأمن والاستقرار ودعمهم بكل ما يستطيعون، وهذا واضح لكل مسلم عاقل لا يخفى عليه.

- لتعلم أخي المسلم أن الشعار الذي يرفعه الحوثيون في اليمن: (الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام) هذا الشعار إنما هو لخداع المغفلين من المسلمين، حيث يوهمونهم أنهم أعداء أمريكا وإسرائيل، وكذلك تلك الملزمة التي نُشرت لحسين بدر الدين الحوثي بعنوان: (خطر دخول أمريكا اليمن) إنما هي وأمثالها لعبة يلعبون بها على

المسلمين وإلا فهم أعوان أمريكا وأبناؤها وأنصارها ضد الإسلام والمسلمين.

وهكذا ما يشيعه الرافضة اليوم من أنهم استهدفوا دولة اليهود بالصواريخ، وأنهم واقفون لنصرة المسجد الأقصى والأراضي المقدَّسة، كل هذا من الخداع للمغفلين من المسلمين، وإلا فلم يكن الرافضة ولن يكونوا في يوم من الأيام أعداء لليهود، كما لم يكن اليهود ولن يكونوا أعداء للرافضة، وإنما هم أعوان وأنصار ضدَّ الإسلام والمسلمين، كما تقدم بيان ذلك عنهم وكيف كانوا عبر التاريخ.

فيا أيها المسلمون اعلموا أنه لن ينصر المسلمين في فلسطين مَن قتل المسلمين في اليمن ودمَّر مساجدهم وشرَّدهم من بلدانهم وفعل بهم نظير ما فعله اليهود بأهل غزة.

وهكذا ما يدَّعيه الروافض من استيلائهم على بعض السفن الإسرائيلية كلُّ هذا من الكذب المفضوح، بل الحقيقة أن هذا السفن جاءت إليهم كحاملة للدعم والأسلحة، ولم يجدوا سبيلا في كيفية إيصاله إليهم إلا عن طريق المخادعة، وأن هذا استيلاء من الرافضة على هذه السفينة الإسرائيلية.

ومما يبين الموالاة الوثيقة بين الرافضة واليهود: ما جرى في أيامنا هذا في شهر المحرم من عام ١٤٤٦ هـ من اغتيال قائد حركة حماس إسماعيل هنيَّة في دولة الرافضة إيران، وهو ضيف عندهم، هذا الرجل ومن معه من حركة حماس الذين والَوا الروافض وصدَّقوهم في دعواهم أنهم يحاربون اليهود، استخدمهم الرافضة إخوان اليهود حتى قضوا بهم ما يريدون من تدمير ما بقي من بلاد فلسطين، والسيطرة عليها، فلما انتهى دورهم تخلصوا منهم، وقتلوا قائدهم وهو ضيف عندهم، ولو عمل إسماعيل هنيَّة وحزبُه بأدلة القرآن والسنة لما والَوا الرافضة ولما وثقوا بهم.

فيا أيها المسلمون تنبهوا لخطر هؤلاء المجرمين الذين يكيدون للإسلام وأهله.

مشابهة الرافضة لليهود:

- إن من الأمور الجديرة بالذكر في هذا الموضع: أن الرافضة لما كان أصلُهم يهوديا، صاروا متفقين مع اليهود ومشابهين لهم في كثير من الأمور.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ «منهاج السنة» (٢٢/١): (وَلِهَذَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْيَهُودِ مِنَ الْمُشَابَهَةِ فِي الْخُبْثِ، وَاتِّبَاعِ الْهَوَى، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَخْلَاقِ الْيَهُودِ، وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّصَارَى مِنَ الْمُشَابَهَةِ فِي الْغُلُوِّ، وَالْجَهْلِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّصَارَى مَا أَشْبَهُوا بِهِ هَؤُلَاءِ مِنْ وَجْهٍ، وَهَؤُلَاءِ مِنْ وَجْهٍ، وَمَا زَالَ النَّاسُ يَصِفُونَهُمْ بِذَلِكَ).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في مجموع الفتاوى (٤٧٩/٢٨): (وَقَدْ أَشْبَهُوا الْيَهُودَ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ لَا سِيَّمَا السَّامِرَةُ مِنْ الْيَهُودِ؛ فَإِنَّهُمْ أَشْبَهُ بِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْأَصْنَافِ).

وقال علامة العراق محمود شكري الآلوسي في كتاب «مختصر التحفة الاثني عشرية» ص (٥٦): (ولذا ترى أخلاق اليهود وطبائعهم موجودة في جميع فرق الشيعة، وذلك مثل الكذبِ،

والبهتانِ، وسبِّ أصحاب الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وكبارِ أئمة الدين وحَمَلَةِ كلام الله وكلام الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وحَمْلِ كلام الله والأحاديث على غير ظاهرها، وكتمِ عداوة أهل الحق في القلب، وإظهارِ التمَلُّق خوفا وطمعا، واتخاذِ النفاق شعارا ودثارا، وعَدِّ التقية من أركان الدين، ووضعِ الرقاع ونسبتها إلى النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ والأئمة، وإبطالِ الحق وإحقاقِ الباطل لأغراض دنيوية. وإذا تفكَّرتَ في سورة البقرة وحفظت ما ذكر الله تعالى فيها من صفات اليهود الذميمة، ترى جميعها مطابقةً لصفات هذه الفرقة مطابقة النعل بالنعل).

والأمور التي اتفق فيها الرافضة واليهود كثيرة، سواء ما كان منها من العقائد أو الأعمال أو الصفات، وقد ذكر أهل العلم نحو مائة وجهٍ من أوجه الشّبَهِ بينهم، وسأقتصر في هذا الموضع على أهمها، فأقول مستعينا بالله:

١- اليهود يقولون: لا يكون المُلك إلا في آل داود الذي يُعتبَر ثاني ملوك بني إسرائيل، وتولَّى الملك بعد أن قَتَل جالوت في أيام الملك الأول طالوت، وقد جمع الله لداود بين الملك والنبوة، فيعتقد اليهود أنه لا يكون ملِكٌ عليهم إلا من آل

داود، وكذلك الرافضة يقولون: لا تكون الإمامة إلا في ولد الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وذلك أنهم يعتقدون أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوصى بالإمامة من بعده لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثم انتقلت من بعده إلى ابنه الحسن ثم من بعد الحسن إلى الحسين، ثم تناقلها أولاد الحسين حتى انتهت إلى المهدي الموهوم الذي ينتظرونه إلى الآن، فيعتقدون أن الإمامة محصورة في هؤلاء ولا تخرج عنهم إلى يوم القيامة.

٢- اليهود يقولون: لا يكون جهاد في سبيل الله حتى يخرج مسيحُهم المنتظر، وينادي منادٍ من السماء، والرافضة يقولون: لا يكون جهاد في سبيل الله حتى يخرج مهديُّهم المنتظر، وينزل سبب من السماء.

٣- اليهود يعتقدون عقيدة الوصية وهي: ضرورة تنصيب وصي بعد النبي يقوم مقامه في إرشاد الناس من بعده، وهكذا الرافضة يعتقدون أن الوصي بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأن اختيار علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لهذا المنصب لم يكن من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإنما من الله عز وجل.

٤- اليهود يقولون بالرجعة، ومعنى الرجعة: أن بعض الأموات يرجعون إلى الدنيا ويخرجون من قبورهم قبل يوم القيامة، وذلك إذا خرج مسيحهم ليَنضمّوا إلى جيشه، وكذلك الرافضة يقولون برجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة، وعودتهم إلى الحياة بعد الموت، ويكون ذلك عند قيام مهديهم الموهوم، بل قالوا ناسبين ذلك إلى أئمة أهل البيت: من لم يؤمن برجعتنا فليس منا.

٥- اليهود يقدِّسون أنفسَهم، ويدَّعون أن الله تعالى اصطفاهم وفضَّلهم على سائر الناس، وميَّزهم عن باقي شعوب الأرض بأن جعلَهم شعبَه المختار، وكذلك الرافضة ادَّعوا أنهم خاصَّةُ الله تعالى وصفوتُه، وأن الله تعالى اختارهم من بين سائر الناس، وميَّزهم عن غيرهم بكثير من المميزات، ابتداءً من خلْقِ أرواحهم التي يزعمون أن الله تعالى خلقها من نور عظمته، وانتهاءً بدخولهم الجنة وخلودهم فيها.

٦- اليهود يعادون جبريل من الملائكة، والرافضة يعادونه ويكرهونه ويلعنونه ويزعمون أنه خان الأمانة، إذ يُفتَرَض عندهم أن ينزل بالوحي إلى علي فنزل إلى محمد، قال الإمام عبد

القاهر البغدادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «الفَرْق بين الفِرَق» ص(٢٣٨): (وَكُفْرُ هَذِه الْفرْقَة [وهم الغُرابِيَّة من الرافضة] أكثر من كفر الْيَهُود الَّذين قَالُوا لرَسُول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من يَأْتِيك بالوحي من الله تَعَالَى؟ فَقَالَ: جِبْرِيل. فَقَالُوا: إِنَّا لَا نحب جِبْرِيل؛ لأنه ينزل بِالْعَذَابِ، وَقَالُوا: لَو أتاك بالوحى ميكائيل الذى لَا ينزل إلا بِالرَّحْمَةِ لآمَنَّا بك. فاليهود مَعَ كفرهم بالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعَ عداوتهم لجبريل عَلَيْهِ السَّلَام، لَا يلعنون جِبْرِيل، وإنما يَزْعمُونَ أنه من مَلَائِكَة الْعَذَاب دون الرَّحْمَة. والغرابية من الرافضة يلعنون جِبْرِيل ومحمدا عَلَيْهِمَا السَّلَام، وَقد قَالَ الله تَعَالَى {من كَانَ عدوا لله وَمَلَائِكَته وَرُسُله وَجِبْرِيل وميكال فَإِن الله عَدو للْكَافِرِينَ} ففي هَذَا تَحْقِيقُ اسْم الْكَافِر لمُبغض بعض الْمَلَائِكَة، وَلَا يجوز إدخال مَن سماهم الله كَافِرين في جملَة فرق الْمُسلمين).

٧- اليهود يستحلُّون دم كلِّ من خالفهم من المسلمين، وكذلك الرافضة، ولهم في ذلك كلام كثير يصرِّحون فيه بأن كلَّ من ليس شيعيا فهو كافر حلال الدم.

٨- اليهود يستحلُّون أموال الناس، ويقولون كما قال الله عنهم: **(ليس علينا في الأميين سبيل)**. والأُمِّيُّون هم العرب، أي ليس علينا حرج في أخذ أموالهم بأي طريقة، وكذلك الرافضة يستحلون أموال جميع المسلمين، فقد جاء في كتاب الأحكام للطوسي (٤٨/٢): (مالُ الناصب وكلُّ شيء يملكه حلال)، والمراد بالناصب عندهم سائر المسلمين ممن ليس من الرافضة، فهم يستحلون أموالهم بأي طريقة كانت، ولذا أفتى إمامهم في اليمن المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم عقب توليه الإمامة في اليمن فتوى في حِلِّ مال الشافعية انتشرت عنه بعنوان: (إرشاد السامع في جواز أخذ مال الشوافع).

٩- اليهود يعتقدون أن كل من خالفهم فهو كافر، وكذلك الرافضة لأنهم يقولون: إنه ترك أعظم أركان الإسلام وهو الولاية.

١٠- اليهود يعتقدون أن كل من خالفهم فهو نجس، وأن الكلاب أفضلُ منه، وكذلك الرافضة يعتقدون في كل المسلمين ممن ليس على طريقتهم أنهم أنجسُ من اليهود والنصارى بل حتى من الكلاب، قال الموسوي في كتابه لله ثم للتاريخ ص (٨٣): (عندما نطالع كتبنا المعتبرة وأقوال فقهائنا ومجتهدينا، نجد أن

العدو الوحيد للشيعة هم أهل السنة، ولذا وصفوهم بأوصاف، وسموهم بأسماء: فسمَّوهم: (العامَّة) وسمَّوهم: (النواصب)، وما زال الاعتقاد عند معاشر الشيعة أن لكل فرد من أهل السنة ذَيْلاً في دبره، وإذا شتم أحدُهم الآخر وأراد أن يُغلِظ له في الشَّتِيْمَة قال له: (عَظْمُ سُنِّيٍّ في قبر أبيك) وذلك لنجاسة السني في نظرهم، إلى درجة لو اغتسل ألف مرة لَمَا طَهُر ولَمَا ذهبت عنه نجاسته.

وما زلت أذكرُ أن والدي رحمه الله التقى رجلاً غريباً في أحد أسواق المدينة، وكان والدي رحمه الله مُحباً للخير إلى حدٍّ بعيد، فجاء به إلى دارنا ليحلَّ ضيفاً عندنا في تلك الليلة، فأكرمناه بما شاء الله تعالى، وجلسنا للسمر بعد العشاء، وكنتُ وقتها شاباً في أول دراستي في الحوزة، ومن خلال حديثنا تبين أن الرجل سني المذهب، ومن أطراف سَامِرَّاء جاء إلى النجف لحاجة ما، بات الرجل تلك الليلة، ولما أصبح أتيناه بطعام الإفطار فتناول طعامه ثم هَمَّ بالرحيل، فعرض عليه والدي رحمه الله مبلغاً من المال فلربما يحتاجه في سفره، شكر الرجل حسن ضيافتنا، فلما غادر أَمَرَ والدي بحرق الفراش الذي نام فيه، وتطهير الإناء الذي أكل فيه تطهيراً جيداً؛ لاعتقاده بنجاسة السني، وهذا اعتقاد الشيعة

جميعاً، إذ أن فقهاءنا قرنوا السني بالكافر والمشرك والخنزير وجعلوه من الأعيان النجسة).

١١- اليهود رمَوا أمَّ نبيهم عيسى عليه الصلاة والسلام مريم بالزنا، والرافضة رموا زوجة نبيهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بالزنا.

١٢- اليهود يزعمون أنه لا يدخل الجنة غيرهم، قال الله تعالى عنهم: {وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى}، وقال الله عنهم: {وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً}، وكذلك الرافضة يزعمون أنه لا يدخل الجنة إلا من كان منهم، ويحكمون على سائر المسلمين بأنهم في النار خالدين فيها، قال الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه الإلحاد الحميني في أرض الحرمين ص (٢٠٣): (وهكذا الرافضة يزعمون أنه لا يدخل الجنة إلا أئمتهم وشيعتهم، ومن ثَمَّ يحكمون بالكفر على سائر الفرق الإسلامية، فهم يعتقدون أن من عداهم كفار كفرًا صريحًا أو كفر تأويل، وناهيك بقوم كفّروا صحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ألا يجرؤون على تكفير من عداهم من المسلمين).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ «منهاج السنة» (٥٠٥/٣): (فَقَوْلُ الرَّافِضَةِ: لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ إِمَامِيًّا، كَقَوْلِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، {تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}).

١٣- اليهود يصفون الله بالأوصاف القبيحة التي تُفضِي إلى إنكار علمه سبحانه ونسبته إلى الجهل، فيصفون الله تعالى: بأنه يندم ويحزن ويأسف على بعض الأفعال التي فَعَلَها أو يريد فِعْلها، أو بعض الأشياء الواقعة، وهكذا ينسبون إليه أنه ينسى، وهذه عقائد كفرية والعياذ بالله لأن فيها نفيَ علم الله تعالى، واليهود لا يتورَّعون عن وصف الله بالنقائص فكم ذكر الله تعالى عنهم في القرآن من تنقُّصهم لله عز وجلَّ، وكذلك الرافضة شابهوهم بأن وصفوا الله تعالى بما يفضي إلى إنكار علمه ونسبته إلى الجهل، وذلك في قولهم بالبَدَاء على الله، ومعنى البداء أن الله تعالى يبدو له ويظهر له ما كان خافيا عنه، أو أنه يريد شيئا ثم يبدو له أن غيره أصلح منه، فيترك الأمر الأول ويفعل الثاني، وحقيقة هذه العقيدة: وصف الله تعالى بالجهل، وإنكاره علمه السابق، الذي لا يخفى معه عليه خافية، والذي لم يسبقه

جهل ولا يلحقه نسيان، وهذا عقيدة كفرية، ولذا فقد اشتد نكير أهل العلم على الروافض في قولهم بهذه العقيدة، فمن ذلك ما قاله عبد القاهر البغدادي رحمه الله كما في كتاب «أصول مذهب الشيعة الإمامية عرض ونقد» (١٢٥٦/٣): (وتكفير هؤلاء -يعني الرافضة – واجب في إجازتهم على الله البداء، وقولهم بأنه قد يريد شيئاً ثم يبدو له).

وقال الإمام الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «إرشاد الفحول» (٥٣/٢): (وَقَدْ جَوَّزَتِ الرَّافِضَةُ الْبَدَاءَ عَلَيْهِ؛ عَزَّ وَجَلَّ، لِجَوَازِ النَّسَخِ، وَهَذِهِ مَقَالَةٌ تُوجِبُ الْكُفْرَ بِمُجَرَّدِهَا).

١٤- اليهود يَغْلُون في الأحبار والرهبان إلى حدِّ الألوهية، وإلى أن اتخذوهم أرباباً من دون الله، وكذلك الرافضة يغلون في أئمتهم حتى رفعوهم إلى درجة الألوهية، وصرفوا لهم العبادات من دون الله سبحانه، ووصفوهم بما لا يكون إلا لله سبحانه وتعالى.

١٥- اليهود يفضّلون بعض عظمائهم وكبرائهم على الأنبياء، وكذلك الرافضة يفضّلون أئمتهم على الأنبياء، ويقولون: مرتبة الإمامة فوق مرتبة النبوة، ويرون هذا من ضروريات مذهبهم،

حتى قال كبير الرافضة في هذا الزمن الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية ص (٥٢): «إن للإمام مقاماً محموداً، ودرجة سامية، وخلافة تكوينية، تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون، **وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب، ولا نبي مرسل**».

١٦- اليهود يعتقدون عصمة معظّميهم وكبرائهم، وكذلك الرافضة يعتقدون عصمة أئمتهم من الخطأ والنسيان، وكلامهم في ادعاء العصمة كثير ومنثور في مصنفاتهم.

١٧- اليهود يقولون: بأن القرآن محرّف، وكذلك تقول الرافضة، بل يعتبرون هذا من ضروريات مذهبهم، وهو اعتقاد تحريف القرآن، بل صرَّحوا أن من لا يعتقد تحريف القرآن كافر.

١٨- اليهود يقولون: إنّ الله عبارة عن إنسان كبير الحجم، وكذلك قال بعض الرافضة: (إنّ الله في هيئة شاب في سن الثلاثين سنة، وأنه أجوف إلى السُرّة).

١٩- اليهود يقولون: إن مسيحهم إذا خرج يقتل ثلثي العالم، وكذلك يقول الرافضة في مهديهم، بل إن بعضهم يقول: إنه يقتل تسعه أعشار العالم، وهذا موجود في كتبهم.

٢٠- اليهود معروفون بالنفاق واشتهروا به من الزمن الأول حتى صار سِمَةً من سماتهم، وقد قال الله تعالى عنهم: {وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ}، وقال تعالى: {وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ}. فهذا نفاق اليهود الذي اشتهروا به، وكذلك الرافضة فإن من أساسيات دينهم استعمال التَّقِيَّة، وهي النفاق بعينه، فإن معناها أن يُظهِر الإنسان خلاف ما يُبطن.

٢١- اليهود ضُربت عليهم الذِّلةُ والمسكنةُ أينما كانوا، وكذلك الرافضة ضُربت عليهم الذلة حتى أحيَوا التقية من شدة خوفهم وذلهم، ولذا تراهم عبر الأزمان يستقوون على المسلمين بموالاتهم لليهود والنصارى وانضمامهم إليهم.

٢٢- اليهود أشدُّ الناس عداوة للمسلمين، وكذلك الرافضة، قال الإمام محمد بن عبد الوهاب النجدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «الرد

على الرافضة» ص (١٠٧): (ومنها [أي من أوجه الشبه بينهم]: شدةُّ عدوانهم للمسلمين، وأخبر الله عن اليهود: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ}، وكذلك هؤلاء [الرافضة] أشدُّ الناس عداوة لأهل السنة والجماعة، حتى أنهم يَعُدُّونهم أنجاسا، فقد شابهوا اليهود في ذلك، ومن خالطهم لا ينكر وجود ذلك فيهم).

٢٣- اليهود يكتبون الكتاب بأيديهم، ثم يقولون: هذا من عند الله، وكذلك الرافضة يكتبون الكذب ويقولون: هذا من كلام الله، فقد كتبوا بعض السور: (كسورة الولاية) وزعموا أنها من عند الله، وسمعنا قبل أيام فيما يُسمَّى بعيد الغدير الثامن عشر من شهر ذي الحجة عام ١٤٤٦هـ الرافضي العراقي مُقْتَدَى الصَّدْر وهو يقرأ خاتمة سورة الفجر كالآتي: (يا أيتها النفس المطمئنة للولاية وبالولاية، ارجعي إلى وليِّك راضية مرضية، وادخلي في حُبِّ عليٍّ، وادخلي جنَّتي).

وهكذا زعموا أن القرآن الذي بأيدي المسلمين ناقص، وحاولوا الطعن فيه، وتشكيك المسلمين في صحته وأنه ليس هو القرآن الذي أنزله الله، ولكن هيهات أن يَتِمَّ لهم ذلك، فإن الله

وعد بحفظ كتابه، وأخبر أنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه.

٢٤- اليهود أكثر الناس كذبا وافتراء فقد كذبوا على الله عز وجل وعلى أنبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام، وهكذا الرافضة هم أكثر الطوائف كذبا، فكم كذبوا على الله عز وجلَّ وعلى رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى أهل بيته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، حتى قال بعض العلماء: إنهم فاقوا اليهود في الكذب، قال الإمام الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه أدب الطلب ص (١٠٤): (وَلم أجد أهل مِلَّة من الْمَلَل، وَلَا فِرقةٍ من الْفرق الإسلامية أَشدَّ بَـهْتًا، وَأعظمَ كذبا، وَأَكْثرَ افتراءً من الرافضة؛ فَإِنَّهُم لَا يبالون بِمَا يَقُولُونَ من الزُّور كَائِنا ما كَانَ). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ «منهاج السنة» (١/٥٩-٦٦): (وَقَدِ اتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالنَّقْلِ، وَالرِّوَايَةِ، وَالْإِسْنَادِ عَلَى أَنَّ الرَّافِضَةَ أَكْذَبُ الطَّوَائِفِ، وَالْكَذِبُ فِيهِمْ قَدِيمٌ، وَلِهَذَا كَانَ أَئِمَّةُ الْإِسْلَامِ يَعْلَمُونَ امْتِيَازَهُمْ بِكَثْرَةِ الْكَذِبِ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى يَقُولُ: قَالَ أَشْهَبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الرَّافِضَةِ، فَقَالَ: لَا تُكَلِّمْهُمْ، وَلَا تَرْوِ عَنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ يَكْذِبُونَ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: لَمْ أَرَ أَحَدًا أَشْهَدَ بِالزُّورِ مِنَ الرَّافِضَةِ.وَقَالَ مُؤَمَّلُ بْنُ إِهَابٍ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ يَقُولُ: يُكْتَبُ عَنْ كُلِّ صَاحِبِ بِدْعَةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ دَاعِيَةً إِلَّا الرَّافِضَةَ، فَإِنَّهُمْ يَكْذِبُونَ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ: سَمِعْتُ شَرِيكًا يَقُولُ: أَحْمِلُ الْعِلْمَ عَنْ كُلِّ مَنْ لَقِيتُ إِلَّا الرَّافِضَةَ، فَإِنَّهُمْ يَضَعُونَ الْحَدِيثَ، وَيَتَّخِذُونَهُ دِينًا.

وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَقُولُ: أَدْرَكْتُ النَّاسَ، وَمَا يُسَمُّونَهُمْ إِلَّا الْكَذَّابِينَ، قَالَ الْأَعْمَشُ: وَلَا عَلَيْكُمْ أَلَّا تَذْكُرُوا هَذَا، فَإِنِّي لَا آمَنُهُمْ أَنْ يَقُولُوا: إِنَّا أَصَبْنَا الْأَعْمَشَ مَعَ امْرَأَةٍ.

وَهَذِهِ آثَارٌ ثَابِتَةٌ، وَالْمَقْصُودُ هُنَا أَنَّ الْعُلَمَاءَ كُلَّهُمْ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ الْكَذِبَ فِي الرَّافِضَةِ أَظْهَرُ مِنْهُ فِي سَائِرِ طَوَائِفِ أَهْلِ الْقِبْلَةِ).

٢٥- اليهود يؤخِّرون صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم، وكذلك الرافضة لا يصلون المغرب حتى تظهر النجوم، ولذا فقد ألزموا الناس في المناطق التي يسيطرون عليها من بلاد اليمن بتأخير أذان المغرب وتأخير الإفطار في رمضان إلى بعد الغروب بنحو ثلث أو نصف ساعة.

٢٦- أن اليهود يُصلُّون فرادى ولا يجتمعون، وكذلك الرافضة، فإنهم يتركون الجمعة والجماعة، هذا هو دينهم ومعتقدهم، وقد يستعملون التُّقْيَة فيصلون مع المسلمين نفاقا، كما كان المنافقون في العهد النبوي يصلون مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٧- اليهود لا يرون المسح على الخفين، وكذلك الرافضة ينكرون ذلك، ولذا صار أهل العلم يذكرون مسألة المسح على الخفين في كتب العقائد مع أنها مسألة فقهية؛ وذلك لأنه لم يخالف فيها إلا أهل البدع.

٢٨- الروافض يجمعون بين المرأة وعمَّتِها وبين المرأة وخالتِها، يشابهون اليهود؛ فإنهم كانوا يجمعون في شرع يعقوب بين الأختين.

٢٩- اليهود يحسدون المسلمين على التأمين، فقد أخرج البخاري في الأدب المفرد (٩٨٨) وابن ماجه (٨٥٦) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا حَسَدَكُمُ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ مَا حَسَدُوكُمْ عَلَى السَّلَامِ وَالتَّأْمِينِ». وكذلك الرافضة يحسدون المسلمين على التأمين، ولذا تراهم إذا صلَّوا لا يؤمِّنون، بل ينكرون على من أمَّن في الصلاة، حتى قال بدر الدين

الحوثي: (إن التأمين في الصلاة تعاونٌ على الإثم والعدوان، وإنه شعار أهل الباطل).

٣٠- أسباط اليهود اثنا عشر سِبْطا، وكذلك الرافضة جعلوا أئمتهم اثني عشر موافقة لأسباط اليهود.

٣١- اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ففي الصحيحين عن عَائِشَةَ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالَوا: قَالَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»، وفي صحيح مسلم جُنْدَبٌ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ، يَقُولُ: «ألا وإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ [يعني اليهود والنصارى] كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ». وكذلك الرافضة اتخذوا قبور أئمتهم وكبرائهم مساجد، وهذا كثير لا يكاد يُحصر، فقلَّما تجد بلدا فيه رافضة إلا وقد بنوا القِباب والمساجد على القبور، وعكفوا عليها يعبدونها ويدعونها من دون الله عز وجل.

٣٢- اليهود تخلَّفوا عن نُصْرة نبيِّهم موسى عليه الصلاة والسلام وخذلوه وقالوا له ما ذكره الله عنهم: {اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ}، وكذلك الرافضة خذلوا أئمتهم فلم ينصروهم، قال الإمام محمد بن عبد الوهاب النجدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «الرد على الرافضة» ص (١٠٨): ومنها: تخلُّفهم عن نصر أئمتهم، كما خذلوا عليا وحسينا وزيدا وغيرهم رضي الله عنهم. قبحهم الله، ما أعظم دعواهم في حب أهل البيت، وأجبنهم عن نصرهم.

وقال عبد القاهر البغدادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه الفَرْق بين الفِرَق ص (٢٦): (روافض الْكُوفَة موصوفون بالغدر وَالْبخل، وَقد سَار الْمثل بهم فيهمَا، حَتَّى قيل: أبْخَلُ من كوفي، وأغْدَرُ من كوفي، وَالْمَشْهُور من غدرهم ثَلَاثَة أَشْيَاء:

* أَحدهَا: أَنهم بعد قتل علي رَضِي الله عَنهُ بَايعُوا ابْنه الْحسن، فَلَمَّا توجه لقِتَال مُعَاوِيَة غدروا بِهِ فِي ساباط الْمَدَائِن، فطعنه سِنَان الجعفي فِي جنبه فصرعه عَن فرسه، وَكَانَ ذَلِك أحد أَسبَاب مُصَالحته مُعَاوِيَة.

* وَالثَّانِي: أَنهم كاتبوا الْحُسَيْن بن عَليّ رَضِي الله عَنهُ وَدعوهُ الى الْكُوفَة لينصروه على يزِيد بن مُعَاوِيَة فاغْتَرَّ بهم، وَخرج إليهم، فَلَمَّا بلغ كربلاء غدروا بِهِ، وصاروا مَعَ عبيد الله بن زِيَاد يدا وَاحِدَة عَلَيْهِ، حَتَّى قتل الْحُسَيْن وَأَكْثر عشيرته بكربلاء.

* وَالثَّالِث: غدرهم بزيد بن علي بن الْحُسَيْن بن علي بن أبي طَالب بعد أَن خَرجُوا مَعَه على يُوسُف بن عمر، ثمَّ نكثوا بيعَته وأسلموه عِنْد اشتداد الْقِتَال حَتَّى قتل، وَكَانَ من أَمْرِهْ مَا كَانَ).

٣٣- أن اليهود لا يرون على النساء عِدَّة، وكذلك الرافضة، وكم نسمع في زماننا هذا أن الرافضة زوَّجوا نساءً كثيرا وهُنَّ في العدة، فبمجرد أن يُقتَل شخصٌ معهم يأتون ويأخذون زوجته ويزوجونها رجلا آخر من المجاهدين –في حدِّ زعمهم-.

٣٤- بل أعظم من هذا كله أن الرافضة يقولون: إن إمامهم إذا خرج يترك القرآن ويحكم بحكم آل داود، وإنه يستخرج التوراة والإنجيل والزبور والقرآن ويحكم بالجميع، وهذا من أدلِّ الأدلة على أن الرافضة يِحنُّون لدينهم الأصيل دين اليهودية التي هي أساسهم من أول يوم قاموا فيه.

٣٥- ما ذكره الإمام محمد بن عبد الوهاب النجدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «الرد على الرافضة» ص (١٠٦) فقال: ومنها [أي من أوجه الشَّبَه بينهم] أن اليهود مُسخوا قردة وخنازير، وقد نُقِل أنه وقع ذلك لبعض الرافضة في المدينة المنورة وغيرها، بل قد قيل: إنهم تُمسَخ صُوَرُهم ووجوههم عند الموت. والله أعلم. انتهى.

وبنحو هذا ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «منهاج السنة» (٤٨٥/١) فقال: (قَالَ تَعَالَى: {قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ}، أَيْ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْمَمْسُوخِينَ وَعَبَدَةَ الطاغوت، وَالرَّافِضَةُ فِيهِمْ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ بِالشِّرْكِ مَا يُشْبِهُونَهُمْ بِهِ مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ، فَإِنَّهُ قَدْ ثَبَتَ بِالنُّقُولِ الْمُتَوَاتِرَةِ أَنَّ فِيهِمْ مَنْ يُمْسَخُ كَمَا مُسِخَ أُولَئِكَ. وَقَدْ صَنَّفَ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَقْدِسِيُّ كِتَابًا سَمَّاهُ: «النَّهْيُ عَنْ سَبِّ الْأَصْحَابِ، وَمَا وَرَدَ فِيهِ مِنْ الذَّمِّ وَالْعِقَابِ» وَذَكَرَ فِيهِ حِكَايَاتٍ مَعْرُوفَةً فِي ذَلِكَ، وَأَعْرِفُ أَنَا حِكَايَاتٍ أُخْرَى لَمْ يَذْكُرْهَا هُوَ).

هذه أهَمُّ وأظهر أوجه مشابهتهم لليهود، وهناك أوجه أخرى كثيرة، انظر لها كتاب «منهاج السنة» لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١/٢٤-٣٤)، وكتاب «الرد على الرافضة» لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب النجدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ص (١٠٥-١٠٩)، وكتاب «بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود» تأليف عبد الله الجميلي.

وأختم هذه الرسالة بكلام ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ «منهاج السنة» (١/٢٣ وما بعدها) نقلا عن الإمام الشعبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الذي هو من أعرف الناس بالرافضة وأخبرهم بهم، وفيه بيان كثير من أوجه الشبه بين الرافضة واليهود، ومنها ما قد تقدَّم ذكره، فساق رَحِمَهُ ٱللَّهُ من طريق مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ قَالَ: قال لِي الشَّعْبِيُّ: (أُحَذِّرُكُمْ هَذِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُضِلَّةَ، وَشَرُّهَا الرَّافِضَةُ، لَمْ يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ رَغْبَةً، وَلَا رَهْبَةً، وَلَكِنْ مَقْتًا [أي بُغْضا] لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَبَغْيًا عَلَيْهِمْ، قَدْ حَرَّقَهُمْ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالنَّارِ، وَنَفَاهُمْ إِلَى الْبُلْدَانِ، مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبَأٍ: يَهُودِيٌّ مِنْ يَهُودِ صَنْعَاءَ نَفَاهُ إِلَى سَابَاطَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَسَارٍ نَفَاهُ إِلَى خَازِرَ.

وَآيَةُ ذَلِكَ [أي عَلامَتُه] أَنَّ مِحْنَةَ الرَّافِضَةِ مِحْنَةُ الْيَهُودِ، قَالَتِ الْيَهُودُ: لَا يَصْلُحُ الْمُلْكُ إِلَّا فِي آلِ دَاوُدَ، وَقَالَتِ الرَّافِضَةُ: لَا تَصْلُحُ الْإِمَامَةُ إِلَّا فِي وَلَدِ عَلِيٍّ.

وَقَالَتِ الْيَهُودُ: لَا جِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَخْرُجَ الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ، وَيَنْزِلَ سَيْفٌ مِنَ السَّمَاءِ، وَقَالَتِ الرَّافِضَةُ: لَا جِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَخْرُجَ الْمَهْدِيُّ، وَيُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ.

وَالْيَهُودُ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ إِلَى اشْتِبَاكِ النُّجُومِ، وَكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ يُؤَخِّرُونَ الْمَغْرِبَ إِلَى اشْتِبَاكِ النُّجُومِ، وَالْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى [اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَزَالُ أُمَّتِي عَلَى الْفِطْرَةِ مَا لَمْ يُؤَخِّرُوا الْمَغْرِبَ إِلَى اشْتِبَاكِ النُّجُومِ».

وَالْيَهُودُ تَزُولُ عَنِ الْقِبْلَةِ شَيْئًا [أي ينحرفون عنها]، وَكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ.

وَالْيَهُودُ تَنُودُ فِي الصَّلَاةِ [أي يُحرِّكون رؤوسهم وأكتافهم]، وَكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ.

وَالْيَهُودُ تُسْدِلُ أَثْوَابَهَا فِي الصَّلَاةِ، وَكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ.

وَالْيَهُودُ لَا يَرَوْنَ عَلَى النِّسَاءِ عِدَّةً، وَكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ.

وَالْيَهُودُ حَرَّفُوا التَّوْرَاةَ، وَكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ حَرَّفُوا الْقُرْآنَ.

وَالْيَهُودُ قَالُوا: افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْنَا خَمْسِينَ صَلَاةً، وَكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ.

وَالْيَهُودُ لَا يُخْلِصُونَ السَّلَامَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا يَقُولُونَ: السَّامُ عَلَيْكُمْ، وَالسَّامُ الْمَوْتُ، وَكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ.

وَالْيَهُودُ لَا يَأْكُلُونَ الْجِرِّيَّ، وَالْمَرْمَاهَى، [وَهي من أنواع السمك]، وَكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ.

وَالْيَهُودُ لَا يَرَوْنَ الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ، وَكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ.

وَالْيَهُودُ يَسْتَحِلُّونَ أَمْوَالَ النَّاسِ كُلِّهِمْ، وَكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ، وَقَدْ أَخْبَرَنَا اللَّهُ عَنْهُمْ بِذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ أَنَّهُمْ: {قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ} وَكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ.

وَالْيَهُودُ تَسْجُدُ عَلَى قُرُونِهَا فِي الصَّلَاةِ، وَكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ.

وَالْيَهُودُ لَا تَسْجُدُ حَتَّى تَخْفُقَ بِرُؤُوسِهَا مِرَارًا شِبْهَ الرُّكُوعِ، وَكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ.

وَالْيَهُودُ تُبْغِضُ جِبْرِيلَ، وَيَقُولُونَ: هُوَ عَدُوُّنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ يَقُولُونَ: غَلِطَ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ وَافَقُوا النَّصَارَى فِي خَصْلَةٍ: النَّصَارَى لَيْسَ لِنِسَائِهِمْ صَدَاقٌ إِنَّمَا يَتَمَتَّعُونَ بِهِنَّ تَمَتُّعًا، وَكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ يَتَزَوَّجُونَ بِالْمُتْعَةِ، وَيَسْتَحِلُّونَ الْمُتْعَةَ.

وَفُضِّلَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى عَلَى الرَّافِضَةِ بِخَصْلَتَيْنِ: سُئِلَتِ الْيَهُودُ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ مِلَّتِكُمْ؟ قَالُوا: أَصْحَابُ مُوسَى، وَسُئِلَتِ النَّصَارَى مَنْ خَيْرُ أَهْلِ مِلَّتِكُمْ؟ قَالُوا: حَوَارِيُّ عِيسَى، وَسُئِلَتِ الرَّافِضَةُ: مَنْ شَرُّ أَهْلِ مِلَّتِكُمْ؟ قَالُوا: أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أُمِرُوا بِالِاسْتِغْفَارِ لَهُمْ فَسَبَبْهُمْ.

فَالسَّيْفُ عَلَيْهِمْ مَسْلُولٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا تَقُومُ لَهُمْ رَايَةٌ، وَلَا يَثْبُتُ لَهُمْ قَدَمٌ، وَلَا تَجْتَمِعُ لَهُمْ كَلِمَةٌ، وَلَا تُجَابُ لَهُمْ دَعْوَةٌ، دَعْوَتُهُمْ مَدْحُوضَةٌ، وَكَلِمَتُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ، وَجَمْعُهُمْ مُتَفَرِّقٌ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ). انتهى كلام الشعبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وَمَا ذَكَرَهُ مَوْجُودٌ فِي الرَّافِضَةِ، وَفِيهِمْ أَضْعَافُ مَا ذُكِرَ:

مِثْلُ تَحْرِيمِ بَعْضِهِمْ لِلَحْمِ الْإِوَزِّ، وَالْجَمَلِ مُشَابَهَةً لِلْيَهُودِ.

وَمِثْلُ جَمْعِهِمْ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ دَائِمًا، فَلَا يُصَلُّونَ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ أَوْقَاتٍ مُشَابَهَةٍ لِلْيَهُودِ.

وَمِثْلُ قَوْلِهِمْ: إِنَّهُ لَا يَقَعُ الطَّلَاقُ إِلَّا بِإِشْهَادٍ عَلَى الزَّوْجِ مُشَابَهَةً لِلْيَهُودِ.

وَمِثْلُ تَنْجِيسِهِمْ لِأَبْدَانِ غَيْرِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَهْلِ الْكِتَابِ، وَتَحْرِيمِهِمْ لِذَبَائِحِهِمْ، وَتَنْجِيسِ مَا يُصِيبُ ذَلِكَ مِنَ الْمِيَاهِ، وَالْمَائِعَاتِ، وَغَسْلِ الْآنِيَةِ الَّتِي يَأْكُلُ مِنْهَا غَيْرُهُمْ مُشَابَهَةً لِلسَّامِرَةِ الَّذِينَ هُمْ شَرُّ الْيَهُودِ، وَلِهَذَا يَجْعَلُهُمُ النَّاسُ فِي الْمُسْلِمِينَ كَالسَّامِرَةِ فِي الْيَهُودِ.

وَمِثْلُ اسْتِعْمَالِهِمُ التَّقِيَّةَ، وَإِظْهَارِ خِلَافِ مَا يُبْطِنُونَ مِنَ الْعَدَاوَةِ مُشَابَهَةً لِلْيَهُودِ، وَنَظَائِرُ ذَلِكَ كَثِيرٌ. انتهى كلام شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

** ** **

نسأل الله أن يُلْهِمَ المسلمين رُشدَهم، ويبصِّرهم بحال أعدائهم من اليهود والرافضة، ويجنِّبهم الفتن ما ظهر منها وما بطن، ونسأل الله أن يخيِّب آمال الرافضة، ويردَّ كيدهم في نحورهم، وأن لا يجعل لهم على المسلمين سبيلا، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

كتبه/ أبو عبد الرحمن رشاد بن أحمد الضالعي وفقه الله وسدده

يوم الأربعاء ٢٧ ربيع الآخر ١٤٤١هـ ثم تمت مراجعته والإضافة إليه في يوم الأربعاء ٣ صفر ١٤٤٦هـ

سلسلة بيان عقيدة الروافض (الحوثيين)
وتحذير المسلمين منها

١- التعريف بالرافضة.. «من هم الرافضة؟»

٢- اعتداء الرافضة على حق اللَّه تعالى.

٣- اعتداء الرافضة على القرآن العظيم وطعنهم فيه.

٤- اعتداء الرافضة على الرسول ﷺ وطعنهم فيه وفي عرضه.

٥- عداوة الرافضة للصحابة رضي الله عنهم وطعنهم فيهم.

٦- عداوة الرافضة لكل المسلمين وتكفيرهم لهم واستحلالهم دماءهم وأموالهم.

٧- عداوة الرافضة للحرمين الشريفين، وتنقصهم لهما.

٨- الرافضة والمهدي الموهوم.

٩- الرافضة ونكاح المتعة.

١٠- الرافضة وكذبهم في ادعاء محبة آل البيت.

١١- علاقة الرافضة باليهود عبر العصور، وأوجه الشبه بينهم.

١٢- كلام أهل العلم في الرافضة.

١٣- إنكار الرافضة للعقائد الإسلامية الصحيحة التي يعتقدها المسلمون من زمن النبي ﷺ إلى يومنا، والتي دل عليها كتاب اللَّه وسنة رسوله.

دار العلم النافع
للطباعة والنشر والتوزيع